

لسل

غَنِيٌّ عن القول أَنَّ الفعلَ (قَلَّ) فعلٌ متصرفٌ، وقد كَتَبَ فِيهِ صاحبُ اللسان ما يزيد على ستِ صفحاتٍ مبيناً اشتقاقات هذه المادة (قلل) واستعمالاتها . فمن ذلك قوله تعالى : " وللنساء نصيبٌ مما تركَ الوالدانِ والأقربونَ ممَّا قَلَّ مِنْهُ أو كَثُرَ " (١) و" مَتَاعٌ قليلٌ ثم ما واهم جهنمُ وبئسَ المهادُ " (٢) و" إِنْ تَزَنَ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وولداً " (٣) و" إِنْ هَؤُلَاءِ لَيْشُرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ " (٤) .

غير أَنَّ بعضَ النحويين قد جعلوا الفعلَ (قَلَّ) غيرَ متصرفٍ ، وذلك في استعمال خاص به لا يتعداه ، وذلك إذا كان بمعنى (ما) التي هي للنفي المحض ، كقولهم " قَلَّ رَجُلٌ يَفْعَلُ ذَلِكَ " ويساوي في المعنى " ما رجل يفعل ذلك " و (ما) هنا حرف ، ومادام الفعل (قل) قد استعمل موضعها فهو غير متصرفٍ لشبهه بالحرف .

يقول السيوطي في ذلك " ومنه - أي من الجامد - قَلَّ للنفي المحض فترفع الفاعل متلوا بمفيدةٍ مطابقةٍ له نحو (قل رجلٌ) يقول ذلك) و (قل رجلان يقولان ذلك بمعنى (ما رجل ...) . (٥)

وقد كرر هذا القول في المزهر نقلاً عن ابن مالك فــــي التسهيل حيث قال " مُنَعَتِ التَصَرَّفِ أفعالٌ : منها المثبتةُ فــــي

(١) النساء / ٧ .
 (٢) آل عمران / ١٩٧ .
 (٣) الكهف / ٣٩ .
 (٤) الشعراء / ٥٤ .
 (٥) الهمع / ٨٣/٢ .
 (٦) المزهر / ٤٥/٢ .
 (٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقامد ص ٢٤٦ .